بمعنى التسبيح كما سلك في سورة الاسراء وقد اجرى علما للتسبيح بمعنى التنزيه
على الشذوذ قال في سورة الاسراء فينقطع عن الاضافة ويمنع الصرف في قوله
سبحان من علقمة الفاخر صدره كما ذكره ثم قد قلت لما جاني فخره وسياق الكلام
عليه ثم وتصدير الكلام به اي سبحان اعتذار عن الاستفسار والجهل
بحقيقة الحال اي بانه منزه عن ان يفعل ما يخرج عن الحكمة على وجه ابسط اي
لانه قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم قال اني اعلم غيب السموات والارض وانما قال
ابسط ولم يقل بيان له لان معلومات الله لا نهاية لها فلا تنحصر في غيب
السموات والارض وما يبدونه وما يكتمونه كالحجة عليه اي على اعلم ما لا تعلمون
وقيل ما تبدون الخ مقابل قوله ما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة
وقيل ما اظهروا اي وقيل ما يبدونه هو ما اظهروه من الطاعة وما يكتمونه
هو ما اسره منهم ابليس من المعصية الشاملة للكفر وغيره والحاصل انه فسر ما
تبدون وما كنتم تكتمون بالاقوال الثلاثة المذكورة والهمزة للانكار اي في
قوله الم اقل لكم واعلم ان هذه الآيات اي آية وعلم آدم وآية قالوا سبحانك وآية
قال يا آدم وفضله على العبادة اي والاظهر فضل آدم بها بين تحترف به اي
بالتعليم وذلك يستدعي سابقة وضع حاصله انه تعالى علم آدم ان هذا الشيء
اسمه كذا مثلا فلا بد ان يكون اسمه موضوعا له قبل هذا التعليم وان لم يتوقف
نفس التعليم على وضع آخر يفيده والاصل ينفي الخ وهو عدم الوضع ممن كان قبل آدم
اي من الملائكة والجن وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم اي لتغاير المتعاطفين
في الطبقة الاعلى منهم هي طبقة العقول وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها

ابنائهم صح

اي لانه اخبر عن علمه تعالى باسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة وقت
الاخبار لما اعلمهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له قضيته تاخير الامر به عن تسوية
خلقه به ليل تاخيره عن انبائهم وتعليمهم المستلزمين لتسوية خلقه وقيل امرهم
قبل ان يسوي خلقه الخ وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب
عن دليل الاول بان الواو في قوله واذ قلنا لا يقتضي الترتيب والعاطف عطف
الظرف اي وهو اذ هنا على الظرف السابق اي وهو اذ في قوله واذ قال ربك
ان نصبته بمضمر لم يدل عليه اللفظ والا اي وان نصبته بمضمر دل عليه اللفظ
عطف بما اي مع ما تقدر عاملا فيه نحو اطاعوا الدال عليه فسجدوا على الجملة
المتقدمة اي وهي قال يا آدم الخ بل القصة باسرها اي وهي واذ قلنا على
القصة الاخرى اي وهي واذ قال ربك قال الشاعر هو زيد الخليل تري الاكم
فيها سجدا للحوافر صدره بجمع وفي رواية بجيش تضل البلق في حجراته ومعناه
ان خيلك تستعلي على الاماكن المرتفعة وتستعصي عليها فكانها مطيعة
لها تابعة للحوافر وقال اي اعرابي من بني اسد وقلن له اسجد لليلى فاسجدا مده
فقدن لها وتهى آبيا خطامه ضمير قدن وقلن للنسوة وضمير لها لليلى اي لاجلها
والوهم الجمل الضخم وضمير له اي للجمل والآبي الممتنع واسجد امر بوزن اكرم وقوله
فاسجدا اي الجمل يقال اسجد البعير اي طاطا راسه ليركب ونحوه اي نحو
فاللام فيه اي في لآدم كاللام في قول حسان الآتي فاللام فيه بمعنى الى اليس اول
من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن قبله ما كنت احسب ان
الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابي حسن ولقبلتكم متعلق بمقدر اي مستقبلا

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)